تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او كالاسد
بحذف زيد لقيام قرينه وما يسمى تشبيها بخلاف وهو ما حذف منه اداة
التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه او في حكم الخبر مع ذكر المشبه او حذفه
نحو زيد اسد و نحو صم بكم عمي ای هم صم وعلمت زيدا اسدا فقيل تشبيه بليغ وقيل
استعارة وقد تقدم القولان مع ترجيح انه ان قدر فيه الاداة كان تشبيها بليغا
والا كان استعارة في علم التفسير وقد جرى عليه الاصل ثم واطلق في الشرح هنا
انه تشبيه بليغ فيحمل على التفصيل السابق واركانه اربعة طرفاه ووجهه واداته
فطرفاه وهما المشبه والمشبه به حسيان كالخد بالورد والتمثيل به من زيادته و
الصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
وعقليان كالعلم بمعنى الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئيه بالحياة
في كون كل منهما طريقا الى الادراك ومختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية بالسبع او بالعكس كالعطر بخلق رجل كريم والخلق كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال سهولة ووجه تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل بالمعقول لان العلوم العقلية مستفاده من الحواس ومنتهيه اليها فتشبيه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا والمراد بالحسي المدرك هو
او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهره اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل فيه بقولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي ركبته القوة المتخيلة
من امور كل واحد منها يدرك بالحس في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح
والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس انما يدرك ما هو موجود في الماده حاضر عند المدرك
على هيئة مخصوصة والمتخيلة هي المفكره السابقة في الوصل فانها تسمى مفكره
استعملتها النفس بواسطة القوة العقليه ومتخيله ان استعملتها بواسطة
القوة الوهمية اي في الصور المحسوسه كما في شرح المواقف وبالعقلي ما لا يكون

هو

٦٧

هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس المذكوره فدخل فيه الوهمي وهو ما اخترعه
المتخيله من عند نفسها مما لا يدرك باحدى الحواس الخمس المذكوره ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله •
اتقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال • فانياب الاغوال
مما لا يدرك بالحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجداني
وهو ما يدرك بالوجدان كاللذه وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال من حيث
هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة من حيث هو كذلك فان
هذين ليسا من الحسيات المدركه بالحواس الظاهره ولا من العقليات الصرفه
لكونهما من الجزئيات المستنده في الحواس بل من الوجدانيات المدركه بالقوى
الباطنه كالشبع والجوع وما شاكلهما والمراد هنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذه والالم
العقليان من العقليات الصرفه ووجهه ما حصل فيه تشارك الطرفين وهو
الذي له زيادة اختصاص بهما وذلك ان زيدا والاسد متشاركان في الوجود والجسمية
والحيوانية وغير ذلك من المعاني مع ان شيئا منها ليس بوجه التشبيه فالمراد المعنى
الذي له زيادة اختصاص بهما كالشجاعة وذلك التشارك اي تحقيقا وتخيلا فالثاني
كما مر والاول والمراد به ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على
سبيل التخييل كقوله • وكان النجوم بين دجاه • سنن لاح بينهن ابتداع • فان وجه
الشبه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصله من حصول اشيا مشرقه بيضا في جوانب
شي مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجوده في المشبه به اعني السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل لانه لما كانت البدعة يجعل صاحبها كالماشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان
تشبه السنه بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان السنه مما له بياض واشراق والبدعة
مما له سواد واظلام فصار تشبيه النجوم بين الدجى اي الظلم بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها ببياض الشيب وسواد الشباب ووجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين
نحو زيد كعمرو في الحيوانية او الانسانيه والناطقية او خارج عنها بان يكون صفة
اي معنى قائما بهما وهي اما حقيقيه وهي هيئة متمكنة في الذات متقرره فيها حسيه

Copyright © King Saud University